قالوا لي لا تذهب الى واشنطن · انها مجرد ضاحية صغيرة اذا ما قورنت بنيويورك لكني ذهبت · فأنا اريد رؤية كمال بلاطة · كيف استطيع ان ارى اميركا دون ان اراه · وعندما التقينا بعد طول غياب ، فوجئت حين رأيته بأني لست في اميركا · انا في القدس· فوجه هذا الفنان المقدسي لا يوحي بغير القدس ، رغم انه يكتب ويتكلم بتأمرك حين يريد· انا لم ار القدس في حياتي · وها هي القدس جميلة ومنحنية كالشعراء والرسامين · وها هو كمال بلاطة الذي وعدني منذ لقائنا الاول بأنه سيأخذني الى اميركا يأخذني الى القدس ويتحدث ، من الشعر الجاهلي الى الشعر الحديث · ويسأل عن الاصدقاء وعن بيروت · وانا معه · اذهب الى اميركا واتفرج على القدس · ذهبنا الى جميع المتاحف ، وقطعنا جميع طرقات واشنطن وقابلنا نساء البناية التي يقيم فيها · وكان جميلا وهو يحتضن امرأة كهلة تعيش وحيدة في غرفتها · قال لها انه سيزورها وسيأتي لها بالحلوى · سألته ولكن ؟ قال هذه هي اميركا · الكهول يعيشون وحدهم ويجلسون امام النوافذ بانتظار رسالة او زيارة · وقال أن صاحب البناية يريد طرد المستأجرين وانه تولى ادارة الدعوى التي قدمها المستأجرون ضده · قال انه سيأخذني غدا الى جورج تاون وهناك سوف ارى واشاهد كيف · وذهبنا الى جورج تاون ·ورأيت البيوت الصغيرة التي كان يقيم فيها الفقراء السود وقد تحولت الى فيلات انيقة · صارت جورج تاون موضة بعد ان اشترى كنيدي بيتا فيها · وتم طرد الفقراء الى الاحياء الفقيرة ·

وكانت واشنطن تغتسل كل صباح والشمس تشرق على الحدائق والاحياء الفقيرة كاحيائنا · اعطاني نسخة من كتابه حول الشعر النسائي العربي ، وحدثني عن مشروعه لاصدار كتابين عن راشد حسين وهاني جوهرية · يعمل كأنه لا يعمل · يسير بين الماضي الذي رآه والحاضر الذي لا يريد ان يراه · ويعود بي الى القدس ويقول انه ضد العودة· ففلسطين ليست الوراء بل الامام · ونشرب المارغريتا المغمسة بالملح ونتذوق طعم المتوسط، ثم يشتري لي خبزا عربيا من السوبر ماركت ·

وفي ليلة « الهلوين » ذهبنا الى أميركا · انه عيد القديسة بربارة · لكنهم هنا لا يأبهون بالقديسين ، يصدرون القمح ولا يطبخونه ليلة عيد البربارة كما تفعل امي · كانت واشنطن البيضاء بأسرها في الشوارع · الرجال والنساء والاطفال يلبسون الاقنعة ، يرقصون في الشوارع ويدورون حول البيوت ·

وحين ودعني هو وصديقته الجميلة في محطة القطار ، الى نيويورك ، احسست بحاجة الى بكاء له طعم خاص · هكذا نحن ، قال · فلاديمير تماري في طوكيو، وانا فيواشنطن · والقدس هنا ·

لكن نيويورك لا توحي بالقدس · بشر من كل الالوان · بيض ، صفر ، سود · احياء من كل الاجناس · طعام له جميع المذاقات · وبنايات عالية وبورصة وتمثال الحرية ·

نيويورك تريد ان تقول انها العالم ، لانها تلغي العالم · تحاول ان تجمع الكون في وحدتها القاتلة كي تقول ان الكون لا وجود له · تلغي بعنف وتقتل بعنف · انها تعيش لان العالم يموت ، او يموت العالم كي تعيش · ولا وجود لاحتمال ثالث · نيويورك هي العالم، اي أن العالم غير موجود · تلغي العالم وهي تقول انها تلخصه لكن الكون ليس بحاجة الى هذا التلخيص · اللغات القديمة لا تلخص هنا · انها تلغى ·